



فوزى المعلوف وآثاره

للمستاز فوزى . ح . عونه

بقلم الدكتور إسماعيل أحمد أدهم



وهذه دراسة جديدة عن علم من أعلام الأدب الحديث تظفر به المكتبة الاستشرافية في اللغة الفرنسية من أديب شرق تقدم بها كأطروحة إلى جامعة باريس لينال عليها إجازة الدكتوراه في الآداب . والدراسة تمتاز بطابعها المدرسي في العموم وكونها أقرب إلى التثبيت الذي منها إلى التخيل والنظر في النهج ، ففيها رجوع إلى المصادر واستقصاء لها ، ودلالة على مناحي أهميتها

عما تجده مبذولاً في قاعة المصادر والمراجع ، وبعد ذلك ترى الضم للمناصر المتفرقة من المراجع بلا تعديل ومناقشتها بإحكام ، ثم بعد ذلك الرجوع إلى ما يتصل بها من آثار فوزى المعلوف ، والخلوص من ذلك بأحكام تغلبها زعة التقدير

تسهل الدراسة بمقدمة عن الشعر العربي الحديث في طليعة القرن العشرين ، يتناول فيها صاحب الأطروحة بالبحث انبيات روح النهضة في الشرق العربي وخاصة لبنان ، مبيناً الأسباب التي كانت تموقه عن أن يدور في آفاق الحياة الجديدة ، التي أخذت منها سوريا بطرف ، وهذه الأسباب تعود إلى نظام الحكم - عنده - وهو لهذا يرى أن الشعر العربي السوري لم ينهض إلا في المهجر سواء كان مصر أم أمريكا . وهو يرى فقدان زعيم المدرسة اللبنانية في الشعر ، وقد نخرج على مذهبه الإبداعي جل المجددين في الشعر

في صميم الحكم والقضاء ، فلما أن جاء العصر العباسي وكرر فيه الغزباء عن العرب وانتصر السفاح بمساعدة الخراساني وهو فارسي أصبح الفرس يتدخلون في الحكم بجاهرين (أن الدولة لم تقم إلا على سواعدهم وازدادت هذه التدخلات بعد أن انتصر المأمون على أخيه الأمين بقوة جيش خراسان أيضاً . ولم تزل هذه العناصر الغربية تلح على الأمة الإسلامية حتى انحطت إلى ما هي عليه الآن . ولو قدر الله أن يبقى الحكم في يد العرب لازدهرت الأمة الإسلامية ولما انحطت إلى ما هي عليه اليوم

إن المسلمين العرب اليوم في حاجة قصوى إلى الاتحاد والاتفاق مع المسيحيين العرب الذين يشاركونهم لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم . وليس من العقل في شيء أن تترك أختنا وجارنا المسيحي العربي من أجل هندي بعيد لا تربطنا به عادات ولا لغة ولا تقاليد . تقولون بعد : (إن كل مسلم في سورية أو مصر أو العراق يعتقد أن السلم الهندي أو الياباني أو الأوربي أخ له الخ)

وهذا صحيح ، ولكن هل تعتقدون أن السلم الهندي يفيد السلم المصري أو السوري أكثر مما يفيد المسيحي المصري أو السوري ؟

ها هي ذي فلسطين الذبيحة تكوى بالحديد والنار فهل رأيتم هندياً أو يابانياً مسلماً تطوع للدفاع عنها حيث يتماقت الهلال والصليب وحيث يقف المسيحي إلى جانب المسلم يدفعان معاشر المستعمر المنتصب ؟ إن حلول الأمم الأجنبية في بلاد المسلمين العرب أكثره مسبب عما يسمونه (حماية الأقليات) وحين يأتي يوم تنطق فيه العقيدة العربية على لسان المسيحيين العرب المخلصين (إننا لسنا أقليات بل نحن من صميم الأمة) حين يأتي ذلك اليوم فإن الأمم المستعمرة لا تجد أمامها من هو محتاج إلى حماية فتسحب لقد أعطتنا (فلسطين) درساً وافياً في القومية وفي العقيدة

فها هي ذي تكاد تتلاشى (لا سمح الله) والدولة التركية المسلحة لم ترفع صوتها باحتجاج واحد . قد تستطيع الأمم الإسلامية أن تعقد اتفاقاً تشكل منه دولة واحدة لها سيادة ولكن معنى ذلك هو ذوبان العرب في بقية الدول المسلحة القوية

في مقدور السلم أن يوثق علاقته بإخوانه المسلمين أين كانوا وهو جاد في حقل (التربية العربية) ومخلص للقضايا الوطنية الشرفية

محمد علي عطاري

(طرابلس)

به في الدراسة ، ففهرس لأسماء الأعلام ، فقائمة بمواد الدراسة وهذا العرض السريع لترتيب فصول البحث يبين مقدار تمكن المؤلف من الروح المنهجية في البحث التي جعلته يقسم بحثه تقسيماً معقولاً ، على أن في الكتاب بعض هئات بسيطة جاءت في العموم في المواقف التي عرض فيها لفوزي المألوف بالنسبة لشعراء آخرين ، ويظهر أن سبب ذلك يرجع إلى أن الكاتب وقف في دراسته عند آثار المألوف فلم يمدّها إلى آثار الآخرين الذين تتصل شخصياتهم أو آثارهم بشخص المألوف أو فنه الشعري . من ذلك كلامه عن مطران ومقارنة فوزي المألوف به ، فهذه المقارنة خطأ من جهة المنحى الذي ذهب إليه المؤلف ، فقد قرر أن مطران وقف عند حد التعبير عن إحساسات الحب (عاطفياً) sentiments d'amoureux في حكاية عاشقين يمسك فوزي المألوف الذي ارتفع في ملحق على بساط الريح إلى آفاق فلسفية تمتص بمالم ما وراء الطبيعة ، ومن هنا جاء ما عند فوزي المألوف في بساط الريح - في نظر المؤلف - من الصراع بين الروح والجسد . وهذه الملاحظة وإن كانت صادقة ولكن إطلاقها بعد ذلك على الشعراء فيه شيء من الخطأ لأن المسألة ترجع في ذلك الحين إلى كل آثار الشعراء والطابع العام لشعرها ، وفي ذلك الوقت لا أظن أن هذا الحكم يتسق خصوصاً وما يصرّف عن شعر الخليل في ملحمة « نرون » أو قصيدته « رعمسيس » أو قصة « الجنين الشهيد » مثلاً

على أننا بعد ذلك لانكر ما قد أظهره المؤلف في دراسته من النظر ، خصوصاً فيما أخذه على الناقد المعروف الأستاذ صديق شيبوب وما أبداه من مقارنة بين الشاعر مرضوع الأطروحة ، وبين رديارد كبلنج .

والدراسة في العموم غمّ عظيم للكاتب العربية ، ولالأدب العربي الحديث

اسماعيل أحمد ارهم

إلى المشتركين بالتصنيف

لقد اشتراطنا حين فتحنا باب الاشتراك المنقضى للاندلس والبلاد وزرجال التعليم الا لزامي أن تكون الألفاظ متباينة والاختلال بهذا الصراط يستوجب إلغاء الاشتراك . فكل من لم يسدد باقي الاشتراك ستقطع عنه الرسالة والرواية ابتداء من هذا العدد .

العربي ، يذكر منهم جبران ورشيد أيوب ، ويرى فوزي المألوف منهم . على أنه يخطئ حين يقدر أن مطران هاجر إلى مصر عام ١٨٨٤ ، والصحيح أنه نزلها صيف عام ١٨٩٢ كجاء في البحث السابع من دراساته عن مطران بمقتطف بوليه سنة ١٩٣٩ ، كذلك لم يلاحظ الكاتب أن مطران وإن أثر على جبران ورشيد أيوب وفوزي المألوف ، فقد كان تأثيره على جبران من جهة الطلاقة الفنية ، وجبران بمد طبيعته الخاصة وأخيلته وأجواؤه . أما رشيد أيوب وفوزي المألوف فقد وقفنا من مطران موقف التأثر التام بمعنى سوق أغراضه الشعرية ، يظهر ذلك في وحدة التصيد وسلسلة المعاني وبث فكرة مطردة في القصيدة ، وهذا ما فطن إليه الكاتب بالنسبة لفوزي المألوف في أكثر من موضع من الدراسة . على أنه يعود في المقدمة فيشير إلى تأثير أحمد شوقي بمطران في بدء شبابه ، وما بدا من أثر مطران في النثر التوقيمي prose rythmée (الشعر المثور) . ويلج المؤلف في غمام هذه المقدمة المحيط العائلي والاجتماعي بالنسبة لفوزي المألوف ، وهو يقف من هذا المحيط عند الحمل منه دون أن ينزل إلى تفاصيله ، أو يدل على روحه ، الشيء الذي تأثر به فوزي المألوف فجاءت شخصية متأثرة بأربابه والفصل الأول - من القسم الأول وهو عن الشاعر في لبنان - وقف على مولد الشاعر ونشأته . وفي هذا الفصل يقف المؤلف من طفولة الشاعر ونشأته عند حد النسيج الخارجي المربوط للزمان دون أن يحاول النزول إلى أعماق الطفل فيظهر بدرات روحه وخلجات نفسه ، ومن هنا جاء عيب ملحوظ على الدراسة تكاد تراه في كل الفصول التي ترتبط بالترجمة عن حياة الشاعر . والفصل الثاني من هذا القسم وقف على الكلام عن آثار الشاعر الشعرية في الفترة الأولى من حياته ويجيء بعد ذلك الكلام عن المسترسلات Essai التي تذهب منحى الفن المسرحي

أما القسم الثاني فيجيء عن الشاعر في البرازيل . الفصل الأول عن قصائده التي تذهب مذهب المقطوعات : أما الفصل الثاني فوقف على الكلام عن بساط الريح والفصل الثالث عن أسئلة الأدب ، ويجيء بعد ذلك فصلان : الأول عن فكرة الشاعر والثاني عن فنه وفي ختامهما ملخص يتألف من مجموعها القسم الثالث من الكتاب ، وفي نهاية الكتاب ملحقان الأول يحصر آثار المألوف والثاني يحمل النص العربي للشعر الذي استشهد